[ 438 ] لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين). بلى وا لقد سمعوها ووعوها ولكنهم حليت الدنيا في أعينهم وراقهم زبرجها (1). أما والذى فلق الحبة، وبرأ النسمة، لولا حضور الحاضر، وقيام الحجة بوجود الناصر، وما أخذ ا على العلماء ألا يقاروا (2) على كظة (3) ظالم ولا سغب (4) مظلوم، لا لقيت حبلها على غاربها، ولسقيت آخرها بكأس أولها، ولالفيتم دنيا كم هذه أزهد عندي من عفطة (5) عنز. [ 4 ] ومن خبر ضرار بن ضمرة الضبائى: فأشهد با (6) لقد رأيت عليا (7) في بعض مواقفه وقد أرخى الليل سدوله، وهو قائم في محرابه قابض على لحيته يتململ تململ السليم، ويبكي بكاء الحزين، ويقول: يا دنيا يا دنيا، اليك عنى أبى تعرضت (8) أم الى تشوقت ؟ لا حان حينك، هيهات ! غرى غيرى، لا حاجة لى فيك، قد طلقتك ثلاثا لا رجعة لى فيها، فعيشك قصير، وخطرك يسير، وأملك حقير. آه من قلة الزاد، وطول الطريق، وبعد السفر، وعظيم المورد، وخشونة المضجع (9).

_____ (1) الزبرج: الزينة من وشى أو جوهر. (2) ألا يقاروا: ألا يوافقوا مقرين. (3) الكظة: ما يعتري الاكل من الثقل الكرب عند امتلاء البطن بالطعام. (4) السغب: شدة الجوع. (5) عفطة العنز: ما تنثره من أنفها. [ 4 ] نهج البلاغة: 480 قصار الجمل 77. حلية الاولياء 1 / 84. (6) لا يوجد في المصدر: " با ". (7) في المصدر: " لقد رأيته ". (8) تعرضه: تصدى له وطلبه. (9) لا يوجد في المصدر: " وخشونة المضجع ". (*) _____